

الأيوثينا الأولى
اللحن الأول
بدء التريودي - أحد الفريسي والعشار

وتذكّر نقل عظام أبينا الجليل في القديسين يوحنا الذهبي الفم

يصادف يوم السبت القادم ٢/٢ ش، الواقع في ٢/١٥ غ، دخول السيد المسيح الى الهيكل



طروبارية القيامة (باللحن الأول):
إنّ الحجر لما حُثِم من اليهود. وجسدك الطاهر حُفِظَ مِنَ الجُند. قُمتَ في اليوم الثالثِ أيها المخلص. مانِحًا العالمَ الحياة. لذلك قوّرتِ السماوات. هتفوا إليك يا واهِبَ الحياة. المجدُ لقيامَتِكَ أيها المسيح. المجدُ لملكِكَ. المجدُ لتدبيرِكَ يا فُحِبَ البشرِ وحَدِكَ.

طروبارية القديس يوحنا الذهبي الفم على اللحن الثامن:
لقد بزغت النعمة من فمك مثل نور المصباح، فانارت المسكونة. وأذخرت للعالم كنوز ممت الحرس على الفضة. وأوضحنا لنا سمؤ الاتضاع. فيا أيها الأب البار يوحنا الذهبي الفم المؤدّب الناس بمواعظه. تشفّع الى الكلمة المسيح الإله في خلاص نفوسنا.

طروبارية شفيع / لة الكنيسة

قدياق الفريسي والعشار، على اللحن الرابع: ليهوئ من كلام الفريسي المتشامخ. ولتعلّمن تواضع العشار. هاتفين بزفرت حارة الى المخلص. اغفر لنا أيها الحنان وحَدِكَ.

قدياق دخول السيد المسيح الى الهيكل، باللحن الأول:
أيها المسيح الإله المحب البشر وحده. يا من بولادته قدس مستودع العذراء. وبارك يدي سمعان لائق البركة. وتداركنا نحن فخلصنا. إحفظ رعيتك في سلام أثناء الحروب. وأيد الملوك الذين أحببتهم.



الروح هو ينبوع الحكمة الخاصة بنا.

الآن أن كان الذين يعترفون بخطاياهم بتسليمهم

تصير حياتهم عظيمة هكذا، كم بالأكثر يكون أولئك

الذين وهم يصنعون الفضائل يكونون متضعي الروح؟!؟

أي أكابيل عظيمة يعجزون عن نوالها؟! لأنه عندما

نربط مع ارتكاب الخطية تواضع الفكر، فإن الركبة

تجرى بسهولة وتغير وتقوق (الركبة التي بها اليرّ

ملاصقًا للكبرياء، فكم بالحري إن لاصق التواضع اليرّ

أين ستصل الركبة؟! أي سموات لا تعبرها؟! أنها

بالتأكيد تعبر بسلام وسط الملاكمة...
عند العرش الإلهي وسط الملاكمة...
ومن جانب آخر إن الكبرياء إن لازمه

في النهر اليرّ، فإنه بشرّة وثقله يُفقد الركبة

سلامتها. فإلى أيّ حجم عميق لا

يَهْوِي بصاحبه أن يرتبط الكبرياء بالخطية

!؟

فإن قمت بعمل وتشيد بناء روحي

شامخ من أشياء غير محصاة مثل: **الصدقات أو**

الصلوات أو الأصوام أو جميع الفضائل، فإنك إن لم

تتخذ **التواضع** أساسًا لهذا البناء... فسيكون بناء بلا

هدف وباطل، ويسقط سريعًا، كالبناء المقام على الرمل.

لا يوجد شيء، ولا يوجد عمل من الأعمال الصالحة

لا يحتاج إلى **التواضع**. ولا يمكن لفضيلة ما أن تثبت

بدون التواضع. فإن كنت تشير إلى العفة والبتولية أو

احترار المال، فإن هذه جميعها بدون **التواضع** تصبح

غير نقية ودينية، بل وكريهة.

لنأخذ **التواضع** أيما ذهبنا: في كلمتنا وأعمالنا

وتفكيرنا فيه نبي هذه البركات (الفضائل) متمثلين

بالمسيح القائل: «... وتعلّموا مني، لأني وديع ومُتواضع

القلب، فتجدوا راحة لنفوسكم...» (متى ٢٩: ١).



لقد نُزعت الشرور عن العشار، إذ أُتبرت عنه أم كل الشرور، أي المجد الباطل والكبرياء. وعلى هذا الأساس يعلمنا الرسول بولس، قائلًا: «ولكن ليشتحن كل واحدٍ عمله، وحينئذ يكون له الفخر من جهة نفسه فقط، لا من جهة غيره.» (غل ٦: ٤).

أما الفريسي فتقدم متهمًا العالم كله جهرا، حاسبًا نفسه أفضل من جميع البشر. ومع أنه ولو فضّل نفسه عن عشرة فقط أو خمسة أو اثنين أو حتى عن واحد، فإن هذا ليس بمقبول؛ لكنه لم يقف عند حدّ تفضيل نفسه على العالم كله، بل واتهم البشرية كلها، وبهذا تخلف عن الركب كله.

وكما أن السفينة إن جرت كثيرًا بسبب الأمواج غير المحصية والعواصف الشديدة، تتحطم على الصخور في داخل الميناء وتفقد كل ما تحمله من كنوز، هكذا فعل الفريسي، إذ قدم أصواتًا، وصنع بفيض فضائله، إلا أنه لم يحكم لسانه، فتحطمت نفسه داخل الميناء، ورجع إلى بيته بعد الصلاة - أي في داخل الميناء - وقد أصابه دماز عظيم، وبدلاً من أن ينال نفعًا أدركه التحطيم!!



أيها الإخوة، إذ عرفنا هذا كله فلننظر إلى أنفسنا أننا آخر الكمل، ولو كنا قد بلغنا قمة الفضيلة عينها، علينا أن الكبرياء قادرة أن تُسقط حتى السمائين إن لم يجذبوا، بينما تواضع الفكر يرفع من هابوية الخطايا أولئك الذين يعرفون كيف يسمون، وهذا ما جعل العشار يسبق الفريسي.

الكبرياء، أقصد غرور النفس، أقوى حتى من القوات غير المتجسدة، أي الشيطان، بينما تواضع النفس ومعرفة الإنسان لخطاياها التي ارتكبتها جعلنا اللص يسبق الرّسل إلى الفردوس...
إني لا أنطق بهذا لكي نعلم البر، وإنما لكي نتجنب الكبرياء، ولا لكي نخطف، بل نسمو بأفكارنا، فنواضع

التي لا أنطق بهذا لكي نعلم البر، وإنما لكي نتجنب الكبرياء، ولا لكي نخطف، بل نسمو بأفكارنا، فنواضع

توضع المناديل فيه، ثم صارت رمزًا للسلطة الرعائية.
وجود صورة القديس جاورجيوس على الحجر ليس
تناقضًا، بل تنقلًا دائمًا بين المسيح الذي تصوّره
الأيقونة، والبطريك الذي يمثل المسيح.

في الأسفل

نجد على يمين المسيح مرقس الإنجيلي، وعلى يساره
لوقا الإنجيلي. ويتعلل المسيح حذاءً مذهّبًا، وتحت
قدميه وسادة أرجوانية.

بملائكة الشيروريم ذوي الأجنحة الستة،
يد المسيح اليميني تبارك صانعًا أصابع اليد بشكل
الحروف ICXC وهي أول حرف وآخر حرفٍ من
اسم يسوع المسيح باللغة اليونانية.

وفي اليد الأخرى كتاب مفتوح كُتب عليه: أنا الراعي
الصالح... ويجلس المسيح على وسادة، ويظهر على
نوهه حجرٌ طُرِّز عليه صورة القديس جاورجيوس.

والحجر قطعة مرّعة كانت تُستعمل في القلم جيبًا

الإنجيل

فصلٌ شريف من بشارة القديس لوقا الانجيلي
البشير، التلميذ الطاهر (لو ١٠: ١٨ - ١٤)

قال الربُّ هذا المثل. انسانان صعدا الى الهيكل ليصليا احدهما فريسي والآخر عشائرُ
* فكان الفريسي واقفا يصلي في نفسه هكذا: اللهم اتني اشكرك لاني لست كسائر
الناس الخطفة الظالمين الفاسقين ولا مثل هذا العشار * فاني اصوم في الاسبوع مرتين
واعشر كل ما هو لي * اما العشار فوقف عن بُعد ولم يُد ان يرفع عينيه الى السماء بل
كان يقرع صدره قائلاً اللهم ارحمني انا الخاطيء * اقول لكم ان هذا نزل الى بيته مُبرراً
دون ذلك. لان كل من رفع نفسه اتضع ومن وضع نفسه ارتفع.

تواضع الفكر - يسوع معلم التواضع - القديس يوحنا الذهبي الفم

هي مفسدة الكبرياء؟!
فالكبرياء وإن لازمها البرّ والأصوام وتقدم العشور
فإن مركبتها تنفهر، وأما تواضع الروح وإن لازمتها
الخطيئة، لكنه يسبق حسان الفريسي، ولو كان الذي
يقوده فقيراً (في أعمال البر) لأنه من كان أشد من
العشار، ومع ذلك إذ كانت روحه متواضعة ودعا
نفسه خاطئاً، وهو بحق خاطيء، إلا أنه سما على
الفريسي الذي كان له أن يتكلم عن أصوامه ودفع
العشور...

الفريسي والعشار

قال القديس يوحنا الذهبي الفم في عظته الخامسة
ضد أنوميانوس: «أن الفريسي ركب مركبة يجرها البرّ
مع الكبرياء بينما مركبة العشار تجرها الخطيئة مع
التواضع؛ الأولى تحطمت وهوت، والثانية ارتفعت
وعلت بعد أن عُفرت خطايا العشار بتواضعه.»

عندما أشرت أخيراً إلى الفريسي والعشار، وافترضت
أن لهما مركبتين هما الفضيلة والزينة، أشرت إلى
حقيقة كل منهما، كم هو مفيد تواضع الروح، وكم

إن قمي يتكلم بالحكمة اسمعوا هذا يا جميع الأمم
فصلٌ من رسالة القديس بولس الرسول إلى العبرانيين (عب ٢: ٧-٢٨، ١-٢)

الرسالة

يا إخوة إنه يلائمنا رئيس كهنة مثل هذا بارٌّ بلا شرٍّ ولا
دنس مُتَزَّة عن الخطأة قد صار أعلى من السموات
* لا حاجة له إلى أن يقرب كل يوم مثل رؤساء
الكهنة ذبائح عن خطايه أولاً ثم عن خطايا الشعب،
لأنه قضى هذا مرة واحدة حين قرب نفسه * فإن
الناموس يُقيم أناساً بهم الضعف رؤساء كهنة، أما كلمة
القسم التي بعد الناموس فتقيم الابن مكتملاً إلى الأبد
* ورأس الكلام هو أن لنا رئيس كهنة مثل هذا قد
جلس عن يمين عرش الجلال في السموات * وهو
خادم الأقداس والمسكن الحقيقي الذي نصبه الربُّ
لا إنسان.

المسيح الكاهن الأعظم



التأمل في أيقونة المسيح الكاهن الأعظم

أيقونة المسيح الكاهن الأعظم تصميم حديث بعض
الشيء، يعود إلى القرنين السابع عشر والثامن عشر.
لكن الاسكندش مأخوذ من تصاميم أقدم لأيقونات
تُسمّى: **المسيح صابط الكل**، يظهر فيها المسيح
جالسًا على عرش، يلبس ثيابه التقليدية، أي الأحمر
والأزرق، يحمل كتابًا بيساره ويبارك بيمينه.

وحيث إن السلطان العثماني منح بطريك القسطنطينية
سلطة على كل المسيحيين في الشرق، جرى تحويل
للأيقونة السابق ذكرها، فصار المسيح يلبس ثياب
الأسقف الليثرجية، وأطلق على الأيقونة اسم: **المسيح
الكاهن الأعظم**، إشارة إلى أن البطريك خليفة المسيح
على الأرض.

توضع هذه الأيقونة عادة أعلى مسند الظهر في
كرسي المطران داخل الكنيسة، ولكننا نجد أحيانًا في
الإيقونوستاس مكان أيقونة المسيح الضابط الكل.
فلنتبع عناصر الأيقونة من فوق إلى أسفل.

القسم العلوي

يظهر الإنجياتاني متى عن يسار المسيح ويوحنا عن
يمينه. **المسيح** يلبس تاجًا مُرَصَّعًا هو تاج الأسقفية،
وخلفه كتابة: **المسيح الكاهن الأعظم**.

في الوسط

لدينا **جسم المسيح**، ثوبه ليثرجي، وهو الثوب الذي
يرتديه الأسقف في القُدَّاس. البطرشيل أسقفٍ مرصَّع